الباب الثاني

الضيـــف البـــدوي

obeikandl.com

obeikandl.com

الباب الثاني

الضيـــف البـــدوي

للضيافة واستقبال الضيف في المجتمع البدوي طقوس خاصة قد لا تجد لها مثيل في مختلف أنحاء العالم ، فالبدوي إذا حلَّ عليه ضيفًا فإن هذا الضيف يكون أحد صنفان من الضيوف :

الصنف الأول : هو أن يكون ذلك الضيف في زيارة لمضيفه للمرة الأولى .

الصنف الثاني : أن يكون هذا الضيف قد سبق له زيارة مضيفة من قبل .

فبالنسبة للصنف الأول وهو أن يكون الضيف في زيارة لمضيفه للمرة الأولى فإن المضيف إذا كان يعرف ضيفه فلا جدال في ذلك .

أما إذا كان لا يعرفه فما عليه إلا أن يسأله من هو وما هي قبيلته وعندما يذكر الضيف لمضيفه اسم القبيلة التي ينتمي إليها صار ضيفًا على مضيفه وجب إكرامه ،ذلك لأن البدوي يعرف جميع القبائل البدوية ولا يجهل منها أي قبيلة ، وسواءًا كان ذلك البدوي صغيراً أو كبيراً ، عندئذ يجد المضيف نفسه أمام القيام بمراسم الضيافة ، فلابد له من أن يقوم بذبح شاة لمضيفه ، على أن يقدم له منها طعامه ، والغريب أن هناك جزءًا من الشاة إذا لم يقدمه المضيف إلى ضيفه ويضعه أمامه ، فإذا لم يقوم المضيف بذلك يعتبر وكأنه لم يقوم بواجبات الضيافة .

هذا الجزء من الشاة والذي يلزم تقديمه للمضيف هو « الساق » أي ساق الشاة بالكامل ، لابد أن يوضع أمام الضيف وذلك إكرامًا له ، وتأكيداً له على أن المضيف قد نحر له شاة إكرامًا له وتقديراً لقدومه وزيارته له .

أما الصنف الثاني من الضيوف وهو أن يكون الضيف قد قام بزيارة سابقة لمضيفه فهنا لابد للمضيف أن يقوم بواجبات الضيافة على أكمل وجه ، ولكن

ليس من الضروري أن يقدم له شاه ، بل يقدم له ما يستطيع تقديمه من الطعام وليس لزامًا عليه أن يذبح شاه أو يقدم ساقًا لأنه قد سبقت له الزيارة ، وقد نال هذا الشرف في المرة السابقة ، وإذا ما قام المضيف بزيارة ضيوفه كان لزامًا عليهم إكرامه والقيام بما قام به نحوهم دون أي تقصير أو تخاذل .

وهناك مثل بدوي يقول بخصوص هذا الأمر ، يقول المثل :

« اللي يذبح لك يذبح لك من غنمك » .

ومعنى هذا المثل أن من يذبح لك شاه إكرامًا لك فكأنه يقوم بذبحها لك من أغنامك أنت ، ذلك لأن مضيفك إذا ما بادلك الضيافة ، كان لزامًا عليك أن تذبح له نفس الشاة .

والأمر الذي يعنيه المثل أن الشاة التي ذبحت لك ستقوم بذبحها لمضيفك ، الأمر الذي يؤكد التفاني في إكرام الضيف ويبذل قصارى الجهد للقيام بواجبات الضيافة مهما كان الأمر شاقًا وباهظ التكاليف ، وتلك هي العادات البدوية .

obeikandl.com